



■ تحقيق : أ.م.د. علي عباس عليوي الاعرجي
كلية الآداب - جامعة القادسية

مقدمة التحقيق

الشيخ كاشف الغطاء^(١) حياته وأثاره

ولادته ونسبه

هو الشيخ (محمد حسين) بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر^(٢)، من أسرة عربية عريقة ترجع إلى قبيلة (بني مالك) أي (مالك الاشر) أحد أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ولد من هذه الشجرة المباركة كثير من الأدباء والمجتهدين اللامعين .

ولد - رحمه الله - في النجف الأشرف في سنة (١٢٩٤هـ) الموافق لـ (١٨٧٦م)^(٤)، وقد أَرخَ عام ولادته الشاعر النجفي السيد موسى الطالقاني^(٥)، يقول :

سرورٌ به حُصَّ أهلُ الغري وعمّ المشارق والمغربين
بمولد من فيه سرُّ الهنا وقرت برؤيته كلّ عين
وقد بشرّ الشرع مذ أَرخوا سثنى وسائده للحسين

(١) لكثرة ما كتب عن هذا العلم سنتوخى الاختصار.

(٢) ينظر: العباقر العنبرية: ٣٣، معارف الرجال: ٢٧٢/٢.

(٣) العباقر العنبرية: ١٢، جنة المأوى: ١٥.

(٤) جنة المأوى: ١٢.

(٥) ينظر: المراجعات الريحانية: ١٣/١.

وقد عرفت أسرته بآل كاشف الغطاء نسبة إلى الكتاب الذي ألفه الشيخ جعفر الكبير (١٧٣٦ - ١٨٠٨) المسمّى بـ (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وهو كتاب في الفقه صدر عام (١٧٩٠م)^(٦).

رحلاته

سافر - رحمه الله - إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، فقد كانت جلّ رحلاته لغرض التوجيه والإصلاح والانتفاع^(٧)، أولى رحلاته كانت عام ١٩١١، بعد أن صادرت السلطات العثمانية كتابه (الدين والإسلام)، وكانت الثانية لأداء فريضة الحج، ومن مكة توجه إلى دمشق، ومن دمشق إلى بيروت، ثم صيدا، وفي صيدا طبع كتابه (الدين والإسلام)^(٨)، ثم غادر صيدا متوجهاً إلى القاهرة بقي فيها أكثر من ثلاثة أشهر، وهناك حضر دروس بعض علمائها في الأزهر الشريف، وفي عام ١٩٣١م، سافر إلى فلسطين لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف، وفي عام ١٩٣٢م، سافر إلى إيران، وفي ١٩٤١م، سافر إلى لبنان للعلاج، وعام ١٩٥١، رجع إلى إيران حيث زاره الشاه بهلوي بعد أن رفض

(٦) العباقر العنبرية: ٥٥.

(٧) الشيخ كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، د. حيدر السيد سلمان: ٥٢.

(٨) المصدر نفسه.

تاريخ الخزانة العلوية المطهرة

الامام المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
(١٢٩٤هـ - ١٣٧٣هـ) - (١٨٧٦م - ١٩٥٤م)

الشيخ دعوته للزيارة، وفي العام ١٩٥٢م، سافر لحضور المؤتمر الإسلامي المنعقد في باكستان^(١).

آثاره

(القلم أفضل اللسانين) و(من آثارهم تعرفهم) يعدّ الشيخ كاشف الغطاء من العلماء المكثرين في التأليف والتأليف الموسوعي؛ فقد كتب في ميادين الفكر كافة وقد نافذ مؤلفاته على التسعين مؤلفاً ولا زال بعضها مخطوطاً لم يرَ النور كالتعليقة التي على (أدب الكاتب)، وتعليقة على (أمالى الشريف)^(٢) وغيرها .

ومن آثاره العلمية المطبوعة :

- ١- الدين والاسلام .
- ٢- المراجعات الريحانية .
- ٣- أصل الشيعة وأصولها .
- ٤- الآيات البيّنات .
- ٥- التوضيح في بيان ما هو الانجيل ومن هو المسيح .
- ٦- الميثاق العربي الوطني .
- ٧- الفردوس الاعلى .
- ٨- المثل العليا في الاسلام لا في مجنون .
- ٩- نبذة من السياسة الحسينية .

(١) المصدر السابق .

(٢) قام الدكتور حيدر السيد سلمان باستقصاء مؤلفاته (رحمه الله) وقسمها على العناوين، فليرجع إليه.



١٠- الأرض والتربة الحسينية .

١١- جنة المأوى .

١٢- مناسك الحج .

١٣- تحرير المجلة .

١٤- مختارات من شعر الأغاني .

١٥- العباقر العنبرية في طبقات الجعفرية .

١٦- حاشية على كتاب الاسفار .

١٧- مغني الغواني عن الأغاني .

١٨- ديوان شعره .

١٩- تعليقة على أمالي المرتضى .

٢٠- تعليقة على أدب الكاتب^(٣) .

٢١- تعليقات على الفتنة الكبرى لطله حسين .

٢٢- عقود حياتي، وهو في السيرة الذاتية، كتبها بقلمه .

٢٣- تعليقة على كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،

للشيخ علي محي الدين .

وفاته

أصيب الشيخ بمرض في المائة على أثره دخل المستشفى في بغداد ١٦ / ٦ / ١٩٥٤م، ولم ينقطع عن مزاولة نشاطه على الرغم من حدة مرضه فقد اتصل بالعديد من الشخصيات السياسية داخل

(٣) وأنا اليوم أقوم بتحقيقها، إضافة الى هذه الرسالة القيمة.



العراق وخارجه .

خرج من المستشفى في ١٦/ تموز من العام نفسه فسافر إلى إيران وبعد يومين ، أي في ١٩ / تموز / ١٩٥٤ م ، توفي - رحمه الله - في مصيف (كرند)^(١) .

منهج المخطوط ، ومادته

اعتمد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مصادر شخصية في إملاء هذا المخطوط ؛ فهو إما معاصرا بعضا منها ، وهي عندما فتحت الخزانة المطهرة في أواخر رجب العام ١٣٥٤ هـ ، عندما جاء متصرف كربلاء والسادة السيد عباس ، إلا أنه لم يحضر هذا الفتح فتح الخزانة على الرغم من معاصرته لهم ، يقول : (والظاهرُ إنَّهم احتفظوا بتلك الخواتم) ، يدللنا على ذلك استظهاره هذا .

أو رويت له عن طريق الميراث العائلي - إذا صحَّ التعبير - فهو ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر الكبير ، وأغلب الاحداث التي حصلت هي في زمن الشيخين (جعفر الكبير ، والشيخ موسى بن الشيخ جعفر) ، وبعضها - كما أسلفنا - قد عاصرها .

المخطوط يحوي معلومات كثيرة عن النجف وتاريخها وبالخصوص الحضرة العلوية المقدسة ، والأحداث التي حصلت في حقبه من حقب هذه المدينة أبسط ما نسميها أنها حرجة ، وظهور رأس الوهابية محمد بن عبد الوهاب ، وهجومه على البلدان المتاخمة لنجد والحجاز ، وعمله القتل والترويع والسلب والنهب في تلك البلدان وكل عمله كان باسم الدين ، أمّا ما ذكر من أحداث في هذا المخطوط القيم ، فهي على الترتيب :

١- ظهور المرقد الشريف ، ونشوء مدينة النجف الأشرف ، يقول الشيخ رحمه الله : (مُنذُ أنشأت هذه البلدة المقدسة ، وظَهَرَ هَذَا المَرَقْدُ الشَّرِيفُ فَجَرَ طُلُوعِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ أَوْ قَبْلَهَا بِقَلِيلٍ) .

(١) المصدر نفسه .

إلا أن السكني في النجف كانت ليس بذات بال حتى مجيء البويهيين ، يقول المستشرق الفرنسي ماسنيون : (وفي حكم البويهيين ، أصبحت هذه القبة كعبة الزوار ، ومنذ ذلك العهد أخذت الأسر العلمية الشيعية في الكوفة تنتقل الى الغري وتقطنها)^(٢) .

جاء في المفصل : (أصبحت النجف في العصر العباسي الأول مدينة ذات خصائص دينية وفكرية ؛ فقد برز للوجود المرقد العلوي الشريف)^(٣) .

فإذا أردنا الجمع بين الرأيين يكون ظهور المرقد العلوي الشريف بداية نشوء الناس عنده وإقامتهم بقربه وهو في فجر الدولة العباسية كما يقول الشيخ كاشف الغطاء ، ولكن على خوف من السلطة العباسية ، ولا سيما في عهد المتوكل^(٤) ، وبعد ظهور عصر الأمان أخذ الناس بالتوافد إلى قرب المرقد العلوي المطهر ولا سيما في عهد السلطان عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢هـ)^(٥) ، وقد أشار الشيخ رحمه الله الى ذلك بإجمال : (وإذعاناً بِعَظَمَةِ تِلْكَ الذَّاتِ المُقَدَّسَةِ وَرَمَزاً لِلخُضُوعِ لَهَا مِنْ قَبْلِ عَصْرِ البُويهيِّينَ) .

٢- اجتماع عدد من الكنوز في الخزانة العلوية ، من جواهر وأحجار كريمة في خزانة الحرم المطهر وهي هدايا الى الذات المقدسة من ملوك الدنيا ، يقول رحمه الله : (اجتمع في خزانة هذه البقعة العظيمة الشأن من نفائس التحف وكرائم الجواهر والأحجار ما لم يجتمع ولا يوجد في خزانة أي ملك من ملوك الملل أو عند دولة من الدول ما يقصّر الوصف دونه ، وتَحَارُّ العُقُولِ فِيهِ وَليْسَ الوَصْفُ كالعِيَانِ) .

خزانات الحرم العلوي المطهر

يقول حرز الدين في تاريخ النجف^(٦) : (وخزائن أمير المؤمنين عليه السلام) أهمها أربع ، وهي :

الخزانة الأولى : موضوعة في سرداب تحت الأرض مدخلها من حجرة من جانب المئذنة الجنوبية ، وقد دفن في هذه الحجرة المقدس الشيخ أحمد الأردبيلي ، وفي هذه الخزانة النفائس العظيمة ، وأكثرها من هدايا السلطان نادر شاه ...

الخزانة الثانية : فيها الكثير من النفائس والأحجار ، وهي في الضريح في الصندوق الحديدي(القاصة) ، يرى للناظر عند باب الشباك على يسار الداخل الى الضريح ، ...

الخزانة الثالثة : موقعها في الرواق مما يلي الرأس الشريف في

(٢) خطط الكوفة: ٣٣ .

(٣) المفصل من تاريخ النجف: ٣١١/١ ، ٤٠٠ .

(٤) ينظر: مروج الذهب: ١٣٥/٤ .

(٥) ينظر: فرحة الغري: ١١٤ ، المفصل في تاريخ النجف: ٣١٩/١ .

(٦) ٤٥٣/١ - ٤٥٦ .

الحجة ، يقول رحمه الله : (ففي السنة السادسة عشر بعد الألف والمائتين^(٢) هجم أولئك الطغام بجمع لا يقل عدده على ما قيل عن خمسة عشر ألف ساكني السّلاح على بلدة كربلاء الغزاة الخالية من كل منعة وحصانة ؛ فقتلوا ما لا يحصى من الرجال والنساء والأطفال ، ونهبوا ما لا يعد من الأموال) ، وقد بلغ عدد القتلى ما لا يقل عن خمسة آلاف شخص من رجال ونساء وأطفال .

٦- انتهاك حرمة الضريح المقدس للإمام الحسين(عليه السلام) ، من سرقة وتخريب وحرق ، يقول رحمه الله : (. . .) ونهبوا ما لا يعد من الأموال حتى نهبوا جميع ما في الروضة الحسينية من النفائس ، وأحرقوا صندوق الضريح المقدس) . وقد ذكر أرباب التاريخ أنهم عملوا لصاحبهم الطاغية القهوه من خشبة ضريح الشهيد السعيد حبيب بن مظاهر الأسدي .

٧- الهجوم على النجف ، بعد إحداث الحرق والسلب والنهب في كربلاء وكل بلدة يمرّون بها ، توجهوا إلى النجف ، وكانت الزعامة الدينية والروحية للشيخ جعفر الكبير(١١٥٦هـ-١٢٢٨هـ) ، سدّ أبواب المدينة بالحجارة وعزز السور على الرغم من كونه هاويا ، وأزم كل من يحمل السلاح القيام بذلك ، يقول رحمه الله : (وكانت الزعامة الدينية يومئذ لآية الله الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء (قدس سرّه) فلبس السلاح هو وأولاده ، وجميع تلاميذه من طلبته العلم ، وأزم كل قادر على حمل السلاح من أهل البلد المدافعة ، وكان للبلد سور ضعيف وأبواب واهية ؛ فاستحكمتها بنضد الصخور والمضارس وراءها ، واستعدوا للدفاع والمصاع وبذل الأرواح دون ذلك الوطن المقدس) .

٨- في العام ١٢١٧هـ قام الوهابيون مرّة ثانية بالإغارة على مدينة النجف ، يقول رحمه الله : (ولكنهم استعدوا في السنة القابلة ؛ وشنوا الغارة مرّة ثانية ، ولم يحصلوا من الغنيمّة إلا على الهزيمة ؛ لأنّ النجفيين بفضل ما نفث فيهم الشيخ الأكبر من روح الهمة والحماس والتفاني كانوا مستميتين) .

ذكر في المفصل أن الوهابيين هاجموا النجف الاشراف أكثر من عشر مرات^(٣) ، وهي حسب التسلسل التاريخي :

الغارة الاولى : وكانت سنة ١٢١٤هـ-١٧٩٩م ، وقد تصدّت

(٢) كان ذلك في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة والموافق لليوم الثاني من نيسان ١٨٠١م ، وكان معظم سكان كربلاء يؤدّي الزيارة في النجف ، وهدم الصندوق الذي كان على قبر حبيب بن مظاهر الأسدي ، وكان من الخشب ، فأحرقوه وصنعوا به القهوه في الديوان المقابل للقبلة ، وكان عزمه أن يفعل في القبر الشريف مثل ذلك لكنهم لم يقدروا لأنّ الشباك كان من حديد ، وقد قدر بعضهم القتلى ألف نسمة وقيل خمسة أضعاف ذلك . ينظر: تاريخ النجف الأشرف ، حرز الدين: ٣٨٣/٢ - ٣٨٤ .

(٣) ينظر: المفصل: ٣٩٨/١ .

غرفة مطلة على منتصف الساباط الغربي ، ويكثر فيها السجاد والستور و البردات المطعمة باللؤلؤ والاحجار الكريمة الصغيرة مخيطة بأسلاك ذهبية

الخزانة الرابعة : تقع في إحدى الحجرات الجنوبية للصحن الشريف ، وهي معروفة اليوم بخزانة الكتب والقرائن ، وفيها : أ- نسخة القرآن الكريم بخطّ البرنس إسماعيل الصفوي وبتاريخ ٩٩١هـ ، وعليها غلاف أفرغ من ماء الذهب المذاب ، وقد نبت بالأحجار الكريمة .

ب - نسخة أخرى من القرآن الكريم على كرسي من العاج المرصع بالحجر الثمين ، وقد لف بثوب من الاستبرق موسى بأسلاك الذهب في فنّ خارق وصناعة بارعة وغلاف ملون بالفسيفساء والبناء ، وهي غاية في جودة الخط بالقلم النسخي وليس فيه مادة للتاريخ .

ج - وهناك نسخة ثالثة على كرسي مبرقع وهي بتلك النفاسة التي نوهنا عنها ، وعلى هذه النسخة تفسير بالفارسية ، وقد استخدم في كتابتها وتقيحها كثير من الاصباغ ، ومحلول الذهب ، فكانت من أبداع الآثار المخطوطة) .

قيل : إن كنوز كربلاء والنجف عرضت على السلطان ناصر الدين شاه عند زيارته لها سنة ١٢٨٧هـ فبلغ وزن الذهب والفضة سبعة أطنان وبين هذه النفائس سراج مصنوع من زمردة واحدة ، وثيريات من ذهب خالص مرصعة بالياقوت ، وسجادة مطرزة باللؤلؤ ، وغيرها كثير ، كما أن القبة ومنايرها مغطاة بالذهب الخالص^(١) .

وهي كما يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء : (ما يقصّر الوصف دونه ، وتَحَارُّ العُقُولِ فِيهِ وَليْسَ الوَصْفُ كالعِيَانِ) .

٣- تعرّض النجف لغارات متواصلة من الأعراب والوهابيين ، يقول رحمه الله : (فلذلك كانت النجف بل وكربلاء عرضة لغارات إعرابي تلك البوادي لا من الوهابيين فحسب بل من جميع قبائل تلك المفاوز الشاسعة من عنزة وشمر والروثة ، وغيرها) .

٤- ظهور محمد بن عبد الوهاب زعيم الوهابية ، المولود سنة ١١١١هـ ، والمتوفى سنة ١٢٠٧هـ ، واستفحال غاراتهم على البلدتين المقدستين (كربلاء والنجف) ، وكان قد تبعه آل سعود في فتاواه باستحلال دماء المسلمين ، وتخريم زيارة القبور وما أشبه هذه الفضائع .

٥- في العام ١٢١٦هـ هجم عسكر الوهابية ويقدر عددهم بـ (١٥٠٠٠) مقاتل على كربلاء ، إذ كان معظم أهالي كربلاء في النجف ، يؤدّون زيارة البيعة(يوم الغدير) في الثامن عشر من ذي

(١) . تاريخ النجف: ٤٥٣/١ .



١٨٠٦م، وعاد خائباً إلى بلاده، وفي هذه الغارة ظهرت كرامة لأُمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول السيد أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي:

وتمَّ معجزة أخرى لسيدنا

في ذلك اليوم من بعض الذي سلفنا قد كان في حجرة الصحن ما أدخروا

وجمَّعوه من البارود قد جرفاً^(٧)

الغارة الثامنة: كانت في العام ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م، وكان تعداد جيش الوهابيين هذه المرة أكثر من عشرين ألف مقاتل، ولكنهم عادوا خائبين إلى أوطانهم^(٨).

الغارة التاسعة: وهي في العام ١٢٢٣هـ - ١٨٠٨م، فقد أحاط سعود الوهابي بالمدينة، فخرج أهلها يتقدمهم رجال الدين فقاتلهم من داخل السور، من دون أن يرهبهم الحصار الشديد، وعندها رجع الوهابيون خائبين^(٩).

الغارة العاشرة: وكانت في التاسع من شهر رمضان ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م، ومن دون مراعاة لقدسية هذا الشهر العظيم، وكان معهم قبائل عنيزة القائلين بمقالة الوهابيين، وقد قتلوا جمعا من زوار سيد الشهداء إبان الزيارة الشعبانية^(١٠).

الغارة الحادية عشرة: وكانت في العام ١٢٢٦هـ - ١٨١١م، وهي آخر غارة تصدى لها الشيخ جعفر الكبير قبيل وفاته، وهذه المرة عرجوا على مسجد الكوفة المعظم وذبحوا كل من كان فيه^(١١).

الغارة الثانية عشرة: وكانت بعد وفاة الشيخ جعفر الكبير بأعوام، في سنة ١٢٣٩هـ، وبعد هذه الهجمة تمكن إبراهيم باشا من احتلال الدرعية العاصمة الوهابية عام ١٨١٨م وأسر الأمير الوهابي عبد الله بن سعود، وأعدم في الاستانة^(١٢).

الغارة الثالثة عشرة: وهي في العام ١٢٥٨ - ١٨٤٣م، وكان الهجوم بعد وفاة السلطان محمد الثاني، وبعد هذا التاريخ اقتصرت هجمات الوهابيين على الحدود بين العراق والجزيرة العربية^(١٣).

وفي العام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م، أقدم الوهابيون على تهديم قبور أئمة البقيع، وكان ذلك في الثامن من شوال^(١٤).

٩- إن استماتة المدافعين فضلا عن كونها دفاعا عن النفوس،

(٧) ينظر: المفصل: ٤٠٩/١.

(٨) ينظر: المفصل: ٤١١/١.

(٩) ينظر: المفصل: ٤١١/١.

(١٠) ينظر: المفصل: ٤١٢/١.

(١١) ينظر: المفصل: ٤١٣/١.

(١٢) ينظر: المفصل: ٤١٤/١.

(١٣) ينظر: المفصل: ٤١٥/١.

(١٤) ينظر: المفصل: ٤١٦/١ - ٤١٧.

وحقنا لدمائهم، كان هناك عامل آخر لهذه الاستماتة؛ وهو الدفاع عن خزائن الحرم المطهر، يقول رحمه الله: (وَلَمْ يَكُن تَفَانِيهِمْ فِي الدِّفَاعِ لِحِمَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَقَطْ بَلْ حِرْصًا حَفَاطًا لِتِلْكَ الْوُدَائِعِ الْمَكِينَةِ وَالخَزَائِنِ الثَّمِينَةِ الَّتِي اسْتَوْدَعَهَا مُلُوكُ الدُّنْيَا مِنْ كَافَّةِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ عِنْدَ أَسْلَافِهِمْ فَهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَى تِلْكَ الْوَدِيْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْأَمَانَةِ الرَّاهِنَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ أَنَّ قِيَمَتَهَا الْمَادِيَّةَ - وَإِنْ كَانَتْ لَا تُقَابَلُ بِالْأَوْزَانِ، وَلَا تُمَاتَلُ بِالْأَثْمَانِ وَإِنَّمَا بِنَفَاسَتِهَا تُدْهَشُ النَّفُوسَ، وَتُحَيِّرُ الْأَلْبَابَ - وَلَكِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَيْضًا أَنَّ قِيَمَتَهَا الْمَعْنَوِيَّةَ وَثَمَنَهَا الْأَدْبِيَّ وَشَرَفَهَا الصَّمِيمَ فَوْقَ تِلْكَ الْمَادَّةِ، وَأَعْلَى وَأَعْلَى مِنْ أَمَانَتِهَا الْمَالِيَّةِ؛ فَإِنَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ النَّفَائِسِ الْعَزِيْزَةِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَالْجَوَاهِرِ الْيَنِيْمَةِ، يَعْرِفُ مَا لِذَلِكَ الْإِمَامِ الْعَظِيمِ، وَمَا لِجُثْمَانِهِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْعَظْمَةِ وَالشَّانِ فِي نَفُوسِ عَظْمَاءِ الدَّهْرِ وَمُلُوكِ الْعَالَمِ حَتَّى سَخَتْ أَنْفُسُهُمْ بِتَقْدِيمِ أَنْفُسِ مَا لَدَيْهِمْ وَأَعَزَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ مِمَّا لَمْ يَنْفَقْ مِثْلَ هَذَا حَتَّى لِأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ أَعْظَمِ الرُّعَمَاءِ).

١٠- النقل الأول لخزانة الحرم العلوي المطهر، وذلك في شوال سنة ١٢١٨هـ عن طريق الحلة وقام بنقلها الشيخ جعفر الكبير (قدس) ومجموعة من رفاقه البواسل، يقول رحمه الله: (فَحَمَلَ بِنَفْسِهِ فِي شَوَالِ سَنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْمِائَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الْحَلَّةِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالِهِ الْبِوَاسِلِ، وَأَوْصَلَهَا إِلَى الْوَالِي بَعْدَادِ سَعِيدِ بَاشَا، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ مَحْتَمَةً فِي صَنَادِيقِهَا، وَأَخَذَ مِنْهُ قَبْضًا وَالتَزَامًا بِرَدِّهَا إِلَى النَّجَفِ مَتَى أَرَادَ الشَّيْخُ أَوْ أَحَدُ أَوْلَادِهِ، وَرَجَعَ الشَّيْخُ وَكُلُّ هَمِّهِ وَمَسَاعِيهِ فِي تَحْصِينِ تِلْكَ الْبَلَدَةِ السَّامِيَةِ وَاسْتِحْصَالِ الْعِدَّةِ وَاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ لَهَا عَلَى الدِّفَاعِ عِنْدَ غُرُوضِ الطَّوَارِيءِ).

١١- تجديد وبناء سور النجف، وقد استمر بناؤه حوالي تسع سنوات من العام ١٢١٨هـ إلى العام ١٢٢٦هـ، وقد أعانه فيه الصدر الأعظم محمد حسين وولده أمين الدولة، يقول رحمه الله: (فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ هَمِّهِ وَأَكْبَرَ مَسَاعِيهِ تَجْدِيدُ سُوْرِ حَصِينِ غَيْرِ ذَلِكَ السُّورِ الْمُتَدَاعِي، فَكَتَبَ إِلَى الصَّدْرِ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ، وَوَلَدِهِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ، وَهُمَا مِنْ مُرِيدِيهِ وَمُقَلِّدِيهِ يَدْعُوهُمَا إِلَى الْقِيَامِ بِهَذَا الْمَشْرُوعِ الْعَظِيمِ؛ وَيَعْتَوَا الْأَمْوَالَ الْجَزِيلَةَ وَالْمُهَنْدِسِينَ الْفَنِّيْنَ فَبَنَوْا هَذَا السُّورَ الْمَوْجُودَ لِهَذَا الْوَقْتِ الْحَاضِرِ).

وصف السور

يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله: (وَجَعَلُوا لَهُ خَنْدَقًا يُحِيطُ بِالسُّورِ، وَالسُّورُ شِبْهُ مُحِيطٍ بِالْبَلَدِ شِبْهُ الدَّائِرَةِ الْمُسَدَّسَةِ الْأَضْلَاحِ، وَزَادُوا فِي سَعْتِهِ عَنِ السُّورِ السَّابِقِ، وَأَدْخَلُوا

فَضَاءً كَبِيرًا فِيهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ، وَبَنَوْا فِيهِ الْمَحَافِرَ، وَالْمَنَارِسَ وَالْأَبْرَاجَ، وَالْمِرَاصِدَ، وَجَعَلُوهُ كَقَلْعَةٍ حَرَبِيَّةٍ؛ فِيهِ الْمَنَافِذُ لِرَمِي التَّبَادِقِ، وَالْمَبَانِي الْعَالِيَةِ لِنَصَبِ الْمِدَافِعِ وَالثُّقُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الصِّغْرِ وَالْكَبْرِ حَسَبَمَا يَقْتَضِيهِ الْفَنُّ الْحَرْبِيُّ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ).

يقول حرز الدين: (وقد صرف في بنائه مع المدرسة خمسة وتسعين ألف توماناً من الذهب الأشرفي المتقالي وبعد بناء هذا السور انقطع طمع الاعراب والوهابيين في النجف وكان قبل هذا التاريخ تُشَنَّ الغارات على أهلها)^(١).

١٢- استرجاع خزانة الحرم العلوي المطهر، وذلك في العام ١٢٢٦هـ؛ لأنه بعد قيام الشيخ جعفر الكبير ببناء السور تحصنت البلدة ضد طمع الاعراب والوهابيين؛ إذ كانت قبل هذا التاريخ تُشَنَّ الغارات بين حين وآخر، يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله: (وَبَعْدَ أَنْ تَكَامَلَ السُّورُ عَلَى مَا يُرَامُ فِي حُدُودِ مُنْتَصَفِ الْعَقْدِ الثَّالِثِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ لِلْهَجْرَةِ، اسْتَرْجَعَ الشَّيْخُ تِلْكَ الْوُدَائِعَ وَوَضَعَهَا فِي حُجْرَةٍ مِنْ حَجَرِ الرُّوَاقِ الْمُطَهَّرِ).

١٣- وفاة زعيم الطائفة الشيخ جعفر الكبير رحمه الله، يقول الشيخ محمد حسين: (وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالْعِشْرِينَ انْتَقَلَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ).

١٤- تسلّم الشيخ موسى بن الشيخ جعفر الكبير الزعامة مكان أبيه، وفي هذه الأثناء ظهرت فتنه الفرقتين الزقرت والشمرت، يقول الشيخ محمد حسين: (وَاحْتَصَرَتِ الزَّعَامَةُ الدِّينِيَّةُ لِعَامَّةِ الْإِمَامِيَّةِ فِي وِلْدَةِ الْأَكْبَرِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ؛ فَقَامَ بِأَعْيَاءِ الْإِمَامَةِ وَالزَّعَامَةِ أَحْسَنَ قِيَامٍ؛ وَلَكِنْ مِنَ الْمَوْسِفِ أَنَّ النَّجْفَ كَانَتْ فِي آخِرِ عَهْدِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ قَدْ انْصَدَعَتْ وَحَدَّثَتْهَا، وَاحْتَلَفَتْ كَلِمَتُهَا، وَانْشَقَّتْ عَصَاها؛ بِحُدُوثِ الْفِرْقَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِالزُّكْرَتِ وَالشَّمْرَتِ^(٢) عَلَى إِثْرِ قَتْلِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الرَّحْبَاوِيِّ أَحَدِ الرُّعَمَاءِ الْمُثْرِينَ وَالْمُنْتَفِذِينَ فِي ضَوَاحِي النَّجَفِ).

١٥- وصف الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنجف، يقول الشيخ محمد حسين: (وَكَانَتْ النَّجْفُ يَوْمَئِذٍ - مِنْ حَيْثُ شَكَلَ الْحُكْمُ - أَشْبَهَ بِالْبِلَادِ الْإِقْطَاعِيَّةِ خَالِيَةً مِنَ الْجُنْدِ وَالشَّرْطَةِ النَّظَامِيَّةِ يَلْتَرَمُّهَا مِنَ الْوَالِي بَعْدَادِ أَحَدِ الْوُجُهَاءِ الْمُتَنَفِّذِينَ

(١) تاريخ النجف: ٣٩٧/٢.

(٢) الشيخ (قدس) ذكر مرة الزقرت بالقاف ومرة الزكرت بالكاف، والصواب بالقاف؛ لأن الزقرت بالفصحى هو الصقر والزقر لغة في الصقر وهي لبني كلاب، لسان العرب ٤/٧٧ (زقر)، والشمرت قد يكون مأخوذ من الشمردل وهو الفتى القوي والجلد، وكذلك الناقه، لسان العرب: ١١/٤٤٤ (شمل)، وكان الزقرت يعدون أنفسهم صقورا والشمرت يعدون أنفسهم فتيان جلدن وأقوياء.

(٣) وهي المدة التي ظهرت فيها فتنه الزقرت والشمرت حوالي ١٢٣٩ وما بعدها.

- (١) ينظر: المفصل: ٣٩٩/١.
- (٢) ينظر: المفصل: ٤٠٠/١.
- (٣) ينظر: المفصل: ٤٠٠/١.
- (٤) ينظر: المفصل: ٤٠٠/١.
- (٥) ينظر: المفصل: ٤٠٤/١.
- (٦) ينظر: المفصل: ٤٠٦/١.



بمقدار معين من المال يدفعه في كل سنة، وتكون له سدانة الحرم الشريف وضريبة الترابية في الصحن وداخل البلاد وخارجها؛ وله الأعشار على ما يدخل البلد من حبوبات وتمور وغيرها حسبما يشاء ويقترح استبداداً إقطاعياً، ويجعل له جنداً خاصاً من أهالي البلد بروتب مخصوصة؛ لتنفيذ أحكام وتعقيب المجرمين، وله محبس خاص ودوائر وسراي مخصوص، فهو الحاكم المطلق إلا في الشرعيات فهي للعلماء المعروفين وربما عين قاضياً من أهل العلم، وكان هذا الشكل من الحكم زمن سلطنة العثمانيين).

١٦- مقتل سادن الحرم العلوي المطهر، وكان المتولي للحكم والسدانة عصر الشيخ موسى، الملا محمد طاهر بن الملا محمود منصوباً من داود باشا حدود الثلاثين والمائتين والالف، وكان قد تحيز للشمرت، يقول الشيخ محمد حسين: (بل كان هو عهدتها وعمادها الذي يدها بماله ونفوسه، وكان أكبر همه وأكثر مساعيه في إجلال الطائفة الأولى من النجف وإبادتهم مع أنهم الأكثرية في البلد).

وهذا هو السبب المباشر لقتله في الحرم العلوي المطهر فخلفه حاكماً ولده ملا سليمان فجرى على منوال أبيه ونهج تهجمه بل زاد؛ لأنه صار طالباً بئار ابيه فاضطروا أيضاً بعد قليل الى قتله فقتله أحد زعماء الزقرت عباس الحداد في الصحن الشريف علانية وبعد سنوات أخذ أولاده بئاره فقتلوا عباس الحداد.

١٧- النقل الثاني لخزانة الحرم العلوي المطهر، وكان بعد انعدام الأمن بحصول فتنة الزقرت والشمرت، يقول الشيخ محمد حسين: (فقرروا نقل الخزانة إلى بغداد ثانياً ريثما تعالج قضية الشقاق وتحسم مادة تلك البلية، فأرسلها الشيخ في صناديق محتومة بخاتم مع من يعتمد عليه من الفرسان الأشداء يحملون كتاباً منه إلى الوالي وهو يومئذ داود باشا الشهير؛ فاستلمها وأعطاهم قبضاً بها).

١٨- محاولة إرجاع الخزانة، ومماثلة الوالي بإرجاعها، يقول

الشيخ محمد حسين: (فأرسل جماعة لاسترجاعها من داود باشا فتعلل وماتل، وقال: أخشى أن البلد لم تحصل لها الحصانة بحفظ تلك الخزانة؛ فامتعض الشيخ من ذلك وعزم على السفر إلى بغداد بنفسه).

إلا أن داود باشا بقي على مماطلته إلا أنه وقع بالمحذور.

١٩- حصار بغداد من قبل الشيعة المخلصين (حاكم كرمشاه)، ووقوع الصلح بتسليم خزانة الحرم العلوي المطهر، يقول الشيخ محمد حسين: (ولما كثر القال والقييل بلغت الواقعة إلى سمع والي (إيالة الغرب) حاكم كرمشاه قرمسين، وعمامة الحدود بين العراق وإيران من نواحي سنانديج إلى الحويزة والمحمرة ونواحيها؛ وهو محمد علي مرزا بن سلطان إيران في ذلك العصر فتح علي شاه القاجاري، وكانت له بعض الهنات الموجبة الاستياء من حكومة الأتراك؛ ...؛ فنهاجوا جميعاً وزحفوا تحت قيادته للهجوم على بغداد وضربوا خيامهم وجعلوا معسكرهم في الشمال الشرقي من دار السلام على مرحلتين أو ثلاث من سر من رأى، ... ولم يبق بينهم وبين الفتح إلا عشية أو ضحاها فاضطر داود باشا إلى الاستغاثة بالشيخ موسى لإصلاح الحال وحفظ النفوس وحقن الدماء؛ ... فلم يجد الشيخ موسى بداً من السفر بنفسه لملاقاة القائد المزبور بعد تمهيد مباني الصلح مع الوزير داود باشا؛ فتوجه إلى بغداد في أواخر العقد الرابع من القرن الثالث عشر).

٢٠- الفتح الأول، فتحت الخزانة أيام ناصر الدين القاجاري، وشهود العلماء لفتحها، وذلك بعد إرجاع الخزانة إلى مكانها المقرر بقيت في محفظة في طي الكتمان إلى سنة ١٢٨٧هـ (وهي السنة التي تشرف فيها السلطان الشهيد السيد ناصر الدين القاجاري بلبم العتبات المقدسات في العراق، وكان والي بغداد يومئذ الوزير الشهير مدحت باشا).

وقد فتحت الخزانة ليراهن الشاه ويمتعه نظره فيها، وكان ذلك بحضور نخبة من الشخصيات العلمية والسياسية: (... فتحوا له الخزانة العظمى؛ وقد مر عليها سبعة وأربعون سنة لم تفتح، فحضر فتحها من رجال الدولة مع الشاه المزبور وزيهه مشير الدولة، ومدحت باشا، وأحمد كمال ومن العلماء السيد العلامة الشهير السيد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان القاطع)، ومراجع التقليد في ذلك اليوم الشيخ مهدي حفيد الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وسيطه الشيخ راضي؛ ولما أخرجوا الصناديق وجدوها مشدودة بأسلاك وشرائط ومحتومة بخاتم الشيخ موسى فقبله الشاه وأمر بالاحتفاظ به كأثر تاريخي وقطعوا الأسلاك مما دونه، وكان الحاضر من الخدمة الساندين الجليلين السيد جواد الكليدار، ونايبه السيد محسن الرفيعي، ورئيس الخدمة الحاج جواد شعبان،

كاشف الغطاء، النجف الأشرف - العراق، وهو بمثابة تملك، على الطريقة الحديثة.

أما حجم الصحيفة، فالعرض حوالي ١٣سم، والطول حوالي ١٨-٢٠ سم.

المخطوط يحوي خرما في الصحيفة الأولى في الأسطر الثلاث الأخيرة، وكذا الصحيفة الثانية، في السطر ما قبل الأخير. ألفاظ المخطوط واضحة وقد كتبت بخط قياسي، مقروء.

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والبركة
 قداسة النجف الأشرف وعظمتها
 منذ انشأت هذه البلدة المقدسة وظهر هذا المرقد الشريف في طلع
 الدولة العباسية وقبلها بقليل عرف الله المصلحون أنها من البيوت
 التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وصارت أفدة كثير من العارفين
 تنهوا بها وتختار السكن فيها على ما بناها بلدهم من زرع ولا ضرع ولكن
 اختارت محادثة ذلك الحجة من المقدس لخطي بشرف حواره وقبلة
 لواع انواره فلم يفر غير قديراً حتى أصبحت بلده عامراً حتى استدارت
 على ذلك المركز الاضواء استدارة الدائرة، وصارت أشد لها واحداً العظيمة
 من المحنفة والملوك والوزراء فضلاً عن العلماء والأتقياء والصلحاء
 وبسطت المناصر الإسلامية من العرب والترك والمهند والمسلمين
 وكل عظيم وزعم ارفين شان بقصد هذه المقام المنيع تقدم فخرهم
 من التحف والتفاسير تلك ما طمعتوا وادعوا بغيرها فهدت الذات المقدسة
 ورضوا للضغرة لها من قبل عصر النبوة من الماخرايت هذه المصود
 فمن بلادها وفي جوهرة القرون المطهولة والاعضاء والتمهيد
 اجتمع في خزانة هذه البقعة العظيمة ان من فخر النجف والبركة
 والاعجاب ما لم يجتمع ولا يوجد في خزانة؛ بل طالع طول
 دونه من الدول ما يقصر الوصف عنه رحمة القول فيه
 كالعيان وحديث ان حفر هذه البلدة المقدسة حسب

منهج التحقيق :

- ١- قمت بعملية التحقيق على نص خطي واحد حصلت عليه من مكتبة كاشف الغطاء ولم أجد لها نسخة أخرى، وهي بخط المؤلف أو من إملائه.
- ٢- ألفاظ المخطوطة واضحة وقد كتبت بخط النسخ؛ لذا لم أواجه صعوبة في نقلها إلى الخط القياسي الحديث، وقمت بعد نقلها بضبط شكلها.
- ٣- قمت بتراجم الأعلام في كتب التراجم والطبقات.
- ٤- العناية بعلامات الترقيم وتوزيع الفقرات في البدء والانتهاء.
- ٥- الإشارة إلى نهاية الصفحة بالعلامة: //.

وصف المخطوط

مخطوطة (تاريخ الخزانة العلوية) أو (قداسة النجف الأشرف وعظمتها)، للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء آية الله المصلح الكبير عدد صفحاتها إحدى عشرة صحيفة، ولا يوجد للمخطوط صفحة عنوان، إنما ابتداء الشيخ بالعنوان ثم كتب مباشرة، وفي نهاية كل صحيفة نظام التعقيب، وفي كل صحيفة يتراوح عدد الأسطر من ٢١ - ٢٣، باستثناء الصحيفة الأولى ففيها ١٧ سطراً، مكتوب في أولها (بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد والمجد، قداسة النجف وعظمتها)، والصحيفة الأخيرة ففيها ٩ أسطر، والمخطوط محتوم بختم مكتبة الإمام آية الله الشيخ محمد حسين

المخطوطة
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ
 قَدَاسَةُ النَّجْفِ الْأَشْرَفِ وَعَظَمَتُهَا

[ظهور المرقد الشريف والسكنى في النجف]

منذ أنشأت هذه البلدة المقدسة، وظهر هذا المرقد الشريف فجر طلوع الدولة العباسية أو قبلها بقليل عرف المسلمون أنها من البيوت التي اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وصارت أفدة كثير من العارفين تهوي إليها وتختار السكن فيها على أنها بواد غير ذي زرع، ولا ضرع، ولكن اختارت مجاورة





التَّجْفُ بِلَ وَ كَرِبْلَاءُ عُرْضَةً لِعَارَاتٍ إِعْرَابِي تِلْكَ الْبُؤَادِي لَا مِ نَ الْوَهَابِيِّينَ فَحَسَبَ بِلَ مِ نَ جَمِيعِ قِبَائِلِ تِلْكَ الْمَفَاوِزِ الشَّاسِعَةِ مِ نَ عِزَّةَ وَ شَمَّرَ الزَّوَلَةَ^(٥) ، وَغَيْرِهَا^(٦) .

[ظهور محمد بن عبد الوهاب]

وَلَكِنَ فِي أَوَّلِيَّاتِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ عِنْدَ بُرُوعِ^(٧) مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ^(٨) فِي الْحِجَازِ وَنَجِدٍ وَانْتِشَارِ فَتَوَاهُ بِاسْتِحْلَالِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَتَحْرِيمِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنْ الْفَضَائِعِ ، وَاتِّبَاعِ آلِ سُعُودٍ لَهُ ، وَالْقِيَامِ بِدَعْوَتِهِ وَاتِّخَاذِهَا ذَرِيعَةً إِلَى تَوْسِيعِ نِطَاقِ سُلْطَنِهِمْ وَتَوْفِيرِ ثَرْوَتِهِمْ ، نَعَمَ عَلَى إِثْرِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَالطَّامَةِ الْكُبْرَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ اسْتَفْجَلَتْ غَارَةَ الْوَهَابِيِّينَ عَلَى تِلْكَ الْبَلَدَتَيْنِ الْمُقَدَّسَتَيْنِ .

[بداية الأزمة]

فَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ عَشَرَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْمِائَتَيْنِ^(٩) هَجَمَ أَوْلِيكَ

(٥) يبدو أن الرولة كانت تتكون من عدة عشائر مثل عنزة وشمر ، ومنهم نوري بن هزاع الذي يعد من دهاة البادية وقد انقادت اليه قبائل الرولة فصار زعيما عليها توفي ١٣٦١هـ ، وقبائل الرولة تمتد من بادية الشام الى بادية النجف . ينظر: الاعلام: ٥٣/٨ ، ومعجم قبائل العرب: ١١٠١/٣ .

(٦) لقد سبقت إغارة الوهابيين وهذه القبائل حادثة مهمة، ففي سنة ٨٧٥هـ الموافق ١٤٥٣م هجم علي بن محمد بن فلاح الموسوي الملقب بالمشعنع على مشهد أمير المؤمنين(عليه السلام)، ومشهد الامام الحسين(عليه السلام)، وقتل الكثير من اهلهما قتلا ذريعا، وحاصر الناس فاعتصموا بالضريح المقدس فلما تضرعوا له طاب منهم القتاديل والسيوف وكانت خزائن السيوف من سبعمائه سنة يجتمع فيها السيوف، جميع سيوف الصحابة والسلاطين) ينظر: تاريخ النجف: ٢٥٣/٢ ، قبر الامام وضريحه، د: صلاح مهدي الفرطوسي: ٢٩٥ .

(٧) يكون هذا التعبير عادة للأشياء الجميلة كبروز الشمس والفجر، أما محمد بن عبد الوهاب فيقال له - على سبيل المثال - مروق، فهو قد مرق عن الدين بإتيانه البدع الضالة.

(٨) يقول الزهاوي في كتابه الفجر الصادق: ١١(الوهابية فرقة منسوبة إلى محمد بن عبد الوهاب وابتداء ظهور محمد هذا كان سنة ١١٤٣هـ؛ وإنما اشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر عقيدته الزائغة في نجد وساعده على إظهارها محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب مجبرا أهلها على متابعة محمد بن عبد الوهاب هذا فتابعوه أما ولادته فقد كانت سنة ١١١١هـ وتوفي سنة ١٢٠٧هـ وكان في ابتداء أمره من طلبه العلم، يتردد على مكة والمدينة لأخذه عن علمائها) ويذكر الشيخ علي كاشف الغطاء في كتاب أدوار علم الفقه: ٢٤٢: أن محمد بن عبد الوهاب قد حضر بحث الشيخ جعفر الكبير وكانت معه مكاتبات ومطارحات، ويستبعد الدكتور حسن الحكيم: المفصل في تاريخ النجف: ٨٩/٥ دراسة ابن عبد الوهاب عند الشيخ جعفر الكبير، وقد تكون هناك مكاتبات ومطارحات بينهما في العقيدة والفكر.

(٩) كان ذلك في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة والموافق لليوم

الطَّعَامِ^(١٠) بِجَمْعٍ لَا يَقِلُّ عَدَدُهُ عَلَى مَا قِيلَ عَنِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفِ شَاكِينِ السَّلَاحِ عَلَى بِلْدَةِ كَرِبْلَاءِ الْعَزْلَاءِ الْحَالِيَةِ مِنْ كُلِّ مَنَعَةٍ وَحَصَانَةٍ ؛ فَفَقَلُّوا مَا لَا يُحْصَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ ، وَنَهَبُوا مَا لَا يُعَدُّ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى نَهَبُوا جَمِيعَ مَا فِي الرِّوَضَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ مِنَ النَّفَائِسِ^(١١) ، وَأَحْرَقُوا صُنْدُوقَ الصَّرِيحِ الْمُقَدَّسِ ، وَبَعَدَ أَنْ أُخْرِبُوا حَسَبًا شَاءَتْ^(١٢) لَهُمْ وَحَشِيَّتُهُمْ انْقَلَبُوا إِلَى التَّجْفِ ؛ لِيَعْمَلُوا فِيهَا تِلْكَ الْعَمَلِيَّةَ .

[موقف المرجعية الرشيدة في تلك الحقبة]

وَكَانَتْ الرِّعَاةُ الدِّبْنِيَّةُ يَوْمَئِذٍ لِآيَةِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ^(١٣) (قُدَّسَ سِرُّهُ) فَلَبَسَ السَّلَاحَ هُوَ

الثاني من نيسان ١٨٠١م، وكان معظم سكان كربلاء يؤدي الزيارة في النجف، وهدم الصندوق الذي كان على قبر حبيب بن مظاهر الأسدي، وكان من الخشب، فأحرقوه وصنعوا به القهوة في الديوان المقابل للقبلة، وكان عزمه أن يفعل في القبل الشريف مثل ذلك لكنهم لم يقدروا لأن الشباك كان من حديد، وقد قدر بعضهم القتلى ألف نسمة وقيل خمسة أضعاف ذلك. ينظر: تاريخ النجف الأشرف، حرز الدين: ٣٨٣/٢ - ٣٨٤ .

(١) الطعام: أوغاد الناس. الصحاح ١٩٧٥/٥ .
(٢) قال الشيخ محمد حرز الدين في معارف الرجال، ٢٣٠/١: (إن الشيخ حسن ميرزا طبيب... حج مكة المكرمة في السنين التي تغلب فيها آل سعود وطريق الحج يمر بالقصيم (القصيم) فنأدى رجل من أهل القصيم في القافلة: هل في الحاج طبيب، قليل: نعم، وقدم الشيخ نفسه لمعالجة مريض لهم من أهل الوجاهة والشأن، وبقي الشيخ عندهم الى الموسم القابل.... فطلب منهم الدخول الى خزائن الكتب والنفائس... فرأى في الخزائن من منهوبات حرم الحسين(عليه السلام)، ومدينة كربلاء الشيء الكثير من المصاحف والكتب المخطوطة، وقسما من المعلقات الذهبية لرحم الحسين والعباس(عليهما السلام)، والسيوف والتحف والسجاد عليها آثار الوقف في الحرمين، وقد سمحوا له بأخذ شيء من الكتب المخطوطة، ولما عاد الى العراق أرجع كثيرا من الكتب التي عليها اماراة الوقف في الحرمين).

(٣) وردت في الاصل (شائت) ، والصواب ما أثبتناه.
(٤) الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الجناحي المالكي النجفي كاشف الغطاء، (أستاذ الفقهاء)، كان من العلم والتقوى والصلاح والزهد والعبادة بمكان عظيم، ألف كتاب كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ورسالة في مناسك الحج والحق المبين في الرد على الاخباريين وبغية الطالب في معرفة المفروض من الواجب، ومنهج الرشد لمن أراد السداد في الرد على الوهابية، وغيرها من المؤلفات، التي لا يسعها هذا الهامش مهما كبر، ولد في مدينة النجف الأشرف ١١٥٦-١٧٤٣م، وفي رواية: ١١٥٤هـ توفي في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شهر رجب ودفن في مقبرته المشهورة في محلة العمارة، في ١٢٢٨هـ - ١٨١٣م. ينظر: روضات الجنات: ٢٠٠/٢، أعيان الشيعة: ٤١٤/١٥، الكنى والالقاب: ٨٧/٣، معارف الرجال: ١٥٠/١، تاريخ النجف، حرز الدين: ٤٠١-٤٠٠/٢، ماضي النجف وحاضرها: ١٣٦/٣، المفصل في تاريخ النجف: ٨٥/٥ .

و[أولادُهُ]^(١٤) ، وَجَمِيعُ تَلَامِيذِهِ مِنَ طَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَالزَّمَّ كُلَّ قَادِرٍ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْبِلَدِ الْمُدَافِعَةِ ، وَكَانَ لِلْبِلَدِ سَوْرٌ ضَعِيفٌ وَأَبْوَابٌ وَاهِيَةٌ ؛ فَاسْتَحْكَمَهَا بِنَضْدِ الصُّخُورِ [والمضارس]^(١٥) وَرَاءَهَا ، وَاسْتَعَدَّوْا لِلدَّفَاعِ وَالْمُصَاعِ وَبَدَلَ الْأَرْوَاحِ دُونَ ذَلِكَ الْوَطَنِ الْمُقَدَّسِ // ٢ .

فَلَمَّا أُشْرِفَ الْمُهَاجِمُونَ عَلَى الْبِلَدِ أَصْلَتْهُمْ تِلْكَ الْحَامِيَّةُ نَارًا حَامِيَّةً ، وَحَسَّوْا^(١٦) [بما]^(١٧) فِي السَّوِيدَا رَجَالًا بِلَ أَسْوَدًا ؛ فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ وَانْتَهَزُوا مَعَ اللَّيْلِ ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ .

[الوهابيون يعاودون الكرة]

وَلَكِنَّهُمْ اسْتَعَدَّوْا فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ^(١٨) ؛ وَشَتَّوْا الْغَارَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَلَمْ يَحْصِلُوا مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَّا عَلَى الْهَرَبَةِ ؛ لِأَنَّ التَّجْفِيْنَ بِفَضْلِ مَا نَفَتْ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ مِنْ رُوحِ الْهَمَّةِ وَالْحَمَاسِ وَالتَّفَانِي كَانُوا مُسْتَمْتِعِينَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ تَفَانِيَهُمْ فِي الدَّفَاعِ لِحِمَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَقَطَّ بِلَ حِرْصًا حِفَاطًا لِتِلْكَ الْوُدَائِعِ الْمَكِينَةِ وَالخَزَائِنِ الثَّمِينَةِ الَّتِي اسْتَوَدَعَهَا مُلُوكُ الدُّنْيَا مِنْ كَافَّةِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ عِنْدَ أَسْلَافِهِمْ فَهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَى تِلْكَ الْوَدِيْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْأَمَانَةِ الرَّاهِنَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ أَنَّ قِيَمَتَهَا الْمَادِيَّةَ - وَإِنْ كَانَتْ لَا تُقَابَلُ بِالْأَوْزَانِ ، وَلَا تُمَاقَلُ بِالْأَمْثَانِ وَإِنَّمَا يَنْفَاسَتِهَا تُدْهِشُ النَّفُوسَ^(١٩) ، وَتُحَيِّرُ الْأَبْأَابَ - وَلَكِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَيْضًا أَنَّ قِيَمَتَهَا الْمَعْنَوِيَّةَ وَتَمَنِّيَّهَا الْأَدْبِيَّ وَشَرَفَهَا الصَّمِيمَ فَوْقَ تِلْكَ الْمَادَّةِ ، وَأَعْلَى وَأَعْلَى مِنْ أَمْنَانِهَا الْمَالِيَّةِ ؛ فَإِنْ مَنَ يَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ النَّفَائِسِ الْعَزِيْزَةِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَالْجَوَاهِرِ الْيَبِيْنَةِ ، يَعْرِفُ مَا لِذَلِكَ الْإِمَامِ الْعَظِيمِ ، وَمَا لِجُنْمَانِهِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالشَّانِ فِي نَفْسِ عَظَمَاءِ الدَّهْرِ وَمُلُوكِ الْعَالَمِ حَتَّى سَخَتْ أَنْفُسُهُمْ بِتَقْدِيمِ أَنْفُسِ مَا لَدَيْهِمْ وَأَعْرَضِ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ مِمَّا لَمْ يُنْفَقْ مِثْلُ هَذَا حَتَّى لِأَخْدِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ أَعَاظِمِ الرُّعَمَاءِ .

[النقل الأول لخزانة الحرم العلوي المطهر]

(٥) هذه الكلمة لم يبين منها الا (أو) ووضعنا ما يقتضيه سياق الكلام.
(٦) لم يبين من هذه الكلمة الا (رس) بسبب السقط والمضارس الحجارة الحادة الشديدة.
(٧) إشارة الى قوله تعالى (لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُمُ آلَ عَمْرَانَ) ١٥٢، والحس هو الاستئصال.
(٨) هذا الكلمة ساقطة من الاصل.
(٩) ينظر: تاريخ النجف: ٣٨٥/٢ .
(١٠) وردت في الاصل(النقوش)، ويبدو أنها تصحيف، لأن كلمة (دهشة) ملازمة لها.

[الموقع الجغرافي للنجف ، وهجوم الوهابيين عليها]

وَحيثُ إِنَّ هَذِهِ الْبِلْدَةَ حَسَبَ مَوْقِعِهَا // الجُغْرَافِيٍّ وَمَوْضِعِهَا الطَّبِيعِيِّ واقِعَةٌ فِي كِبِدِ الصَّحْرَاءِ عَلَى حَاشِيَةِ الطُّعُونِ الْمُطَلَّةِ عَلَى الْوَهْدِ الْفَسِيحِ الْمُتَّصِلِ بِبَرِّ الشَّامِ غَرْبًا ، وَكُتْبَانِ نَجْدِ وَالْحِجَازِ جُنُوبًا ، وَلَمْ يَكُنْ حَوَاجِزٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَتِلْكَ الْأَقْطَارِ ؛ فَلَا مَسَالِحَ عَلَى الْحُدُودِ ، وَلَا مَخَافِرَ ، وَلَا مَعَاقِلَ ، وَلَا مَنَاقِلَ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَتْ

(١) عصر البويهيين (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ).

(٢) في الصحيفة سقط ولم يبين إلا جزء من الكلمة.

(٣) زيادة اقتضاها السياق لوجود السقط.

(٤) زيادة اقتضاها السياق لوجود السقط.



[تحصين البلدة]

وَرَجَعَ الشَّيْخُ وَكُلُّ هَمِّهِ وَمَسَاعِيهِ فِي تَحْصِينِ تِلْكَ الْبَلَدَةِ السَّامِيَةِ وَاسْتِحْصَالِ الْعِدَّةِ وَاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ لَهَا عَلَى الدَّفَاعِ عِنْدَ غُرُوضِ الطَّوَارِيءِ ، فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ هَمِّهِ وَأَكْبَرَ مَسَاعِيهِ تَجْدِيدُ سَوْرِ حَصِينٍ غَيْرِ ذَلِكَ السَّوْرِ الْمُتَدَاعِي .

[كتابة الشيخ الأكبر للصدر الأعظم]

فَكَتَبَ إِلَى الصَّدْرِ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ (٥) وَوَلَدِهِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ ، وَهُمَا مِنْ مُرِيدِيهِ وَمُقَلِّدِيهِ يَدْعُوهُمَا إِلَى الْقِيَامِ بِهَذَا الْمَشْرُوعِ الْعَظِيمِ ؛ وَبَعَثُوا الْأَمْوَالَ الْجَزِيلَةَ وَالْمُهَنْدِسِينَ الْفَنِّينَ فَبَنَوْا هَذَا السَّوْرَ الْمَوْجُودَ لِهَذَا الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَجَعَلُوا لَهُ خَنْدَقًا يُحِيطُ بِالسَّوْرِ ، وَالسَّوْرُ شِبْهُ مُحِيطٍ بِالْبَلَدِ شِبْهُ الدَّائِرَةِ الْمُسَدَّسَةِ الْأَضْلَاحِ ، وَزَادُوا فِي سَعْتِهِ عَنِ السَّوْرِ السَّابِقِ ، وَأَدْخَلُوا فِضَاءً كَبِيرًا فِيهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ ، وَبَنَوْا فِيهِ الْمَحَافِرَ ، وَالْمَنَارِسَ وَالْأَبْرَاجَ ، وَالْمَرَاصِدَ ، وَجَعَلُوهُ كَقَلْعَةٍ حَرَبِيَّةٍ ؛ فِيهِ الْمَنَافِذُ لِرَمِي الْبِنَادِقِ ، وَالْمَبَانِي الْعَالِيَةِ لِتَنْصِبِ الْمَدَافِعِ وَالثَّقُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الصَّغْرِ وَالْكَبْرِ حَسَبًا يَقْتَضِيهِ الْفَنُّ الْحَرْبِيُّ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ (٦) .

[استرجاع الودائع]

وَبَعْدَ أَنْ تَكَامَلَ السَّوْرُ عَلَى مَا يُرَامُ فِي حُدُودِ مُنْتَصَفِ الْعَقْدِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ لِلْهَجْرَةِ (٧) ، اسْتَرْجَعَ الشَّيْخُ تِلْكَ الْوَدَائِعِ وَوَضَعَهَا فِي حُجْرَةٍ مِنْ حَجَرِ الرِّوَاقِ الْمُطَهَّرِ .

[وفاة الشيخ الأكبر ، وخلفه الشيخ موسى]

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالْعِشْرِينَ انْتَقَلَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ (٨) ، وَاحْتَصَرَتْ الرِّعَايَةُ الدِّيْنِيَّةَ لِعَامَّةِ الْإِمَامِيَّةِ فِي وَوَلَدِهِ الْأَكْبَرِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ؛ فَقَامَ بِأَعْبَاءِ الْإِمَامَةِ وَالرِّعَايَةِ أَحْسَنَ قِيَامٍ .

مذكراته الجديدة .

(٥) الصدر الاعظم نظام الدولة محمد حسين خان العلاف، وزير السلطان فتح علي شاه، توفي ١٢٣٢هـ - ١٨١٦م، ينظر: تاريخ النجف: ٣٨٥/٢ .

(٦) ينظر: الرحلة العراقية - الإيرانية: ٤٢ - ٤٤ .

(٧) قال حرز الدين ٣٩٧/٢ (في سنة ١٢٢٦هـ - ١٨١١م، كمل بناء السور السادس المحيط بالنجف الأشرف وهو من آثار الصدر الاعظم الحاج محمد حسين خان الأصفهاني وزير السلطان فتح علي شاه وهو السور الحالي والاخير وقد صرف في بنائه مع المدرسة خمسة وتسعين ألف توماناً من الذهب الأشرفي المتقالي.... وبعد بناء هذا السور انقطع طمع الاعراب والوهابيين في النجف وكان قبل هذا التاريخ تُشَنُّ الغارات على أهلها). وينظر: تحفة العالم: ٢٨٩/١ .

(٨) ينظر: تاريخ النجف: ٤٠٠/٢، ماضي النجف وحاضرها: ١٣٦/٣، المفصل في تاريخ النجف: ٨٥/٥ .

[فتنة الزقرت والشمرت]

وَلَكِنْ مِنَ الْمُسَيِّفِ أَنَّ النَّجْفَ كَانَتْ فِي آخِرِ عَهْدِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ قَدْ // ٤ انْصَدَعَتْ وَحَدَّثَتْهَا ، وَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهَا ، وَانْشَقَّتْ عَصَاهَا ؛ بِحُدُوثِ الْفِرْقَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِالزُّكْرَتِ وَالشَّمْرَتِ (١) عَلَى إِثْرِ قِتْلِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الرَّحْبَاوِيِّ (٢) أَحَدِ الرُّعَمَاءِ الْمُتْرَيْنِ وَالْمُنْتَفِذِينَ فِي ضَوَاحِي النَّجْفِ (٣) ، وَلَمْ تَزَلْ مَرَاجِلُ الشَّرِّ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ تَغْلِي وَبَنَاتُ السُّوءِ تَسْتَفْجِلُ حَتَّى أُرِيقَتِ الدَّمَاءُ مِنْ كُلِّ مَنِهْمَا وَصَارَتِ النَّجْفُ فِي دَاخِلِهَا سَاحَةً حَرْبٍ لِلحَزْبَيْنِ ، وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمَا سِجَالٌ ، وَصَارُوا يَتَحَصَّنُونَ فِي سُطُوحِ الْبُيُوتِ وَرَاءَ الشُّرُفَاتِ ، وَيَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَرُبَّمَا قُتِلَ فِي كُلِّ حَمَلَةٍ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَمِنَ الْأَبْرِيَاءِ .

[الحالة السياسية في النجف آنذاك]

وَكَانَتْ النَّجْفُ يَوْمَئِذٍ - مِنْ حَيْثُ شَكَلَ الْحُكْمُ - أَشْبَهَ بِالْبِلَادِ الْإِقْطَاعِيَّةِ خَالِيَةً مِنَ الْجُنْدِ وَالشَّرْطَةِ النَّظَامِيَّةِ يَلْتَرْتُمُهَا مِنْ وَالِي بَغدَادَ أَحَدَ الْوُجُهَاءِ الْمُنْتَفِذِينَ بِمِقْدَارِ مُعَيَّنٍ مِنَ الْمَالِ يَدْفَعُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَتَكُونُ لَهُ سِدَانَةُ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ وَضَرْبَةُ الثَّرَابِيَّةِ فِي الصَّحْنِ وَدَاخِلِ الْبِلَادِ وَخَارِجِهَا ؛ وَلَهُ الْأَعْشَارُ عَلَى مَا يَدْخُلُ الْبَلَدَ مِنْ حُبُوبَاتٍ وَتُمُورٍ وَغَيْرِهَا حَسَبًا يَشَاءُ وَيَقْتَرِحُ اسْتِبْدَادًا إِقْطَاعِيًّا ، وَيَجْعَلُ لَهُ جُنْدًا خَاصًّا مِنْ أَهَالِي الْبَلَدِ بِرَوَاتِبٍ مَخْصُوصَةٍ ؛ لِتَنْفِذِ أَحْكَامِ وَتَعْقِيبِ الْمُجْرِمِينَ ، وَلَهُ مَحْبَسٌ خَاصٌّ وَدَوَائِرُ وَسْرَائِيٌّ مَخْصُوصٌ ، فَهُوَ الْحَاكِمُ الْمَطْلُوقُ إِلَّا فِي الشَّرْعِيَّاتِ فَهِيَ لِلْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ وَرُبَّمَا عَيَّنَ قَاضِيًا مِنْ أَهْلِ

(١) الشيخ (قدس) ذكر مرة الزقرت بالقاف ومرة الزكرت بالكاف، والصواب بالقاف؛ لأن الزقرت بالفصحى هو الصقر والزقرت لغة في الصقر وهي لبني كلاب، لسان العرب ٤/س٧٧(زقر)، والشمرت قد يكون مأخوذ من الشمرلد وهو الفتى القوي والجلد، وكذلك الناقة، لسان العرب: ١١ / ٤٤٤(شمل)، وكان الزقرت يعدون أنفسهم صقورا والشمرت يعدون أنفسهم فتيان جلدن وأقوياء.

(٢) هكذا ورد اسمه في الصل المخطوط والصواب هو (محمود الرحباوي). ينظر: مرقاة المعارف: ٢٨٠/٢، معارف الرجال: ٢٩٩/٣، تاريخ النجف: ٤٠٢/٢ .

(٣) ذكر عن سبب مقتل السيد محمود الرحباوي أمران: ١- قتله جماعة من وجوه النجف منهم درويش أبو عيسى المعروف بالعززي، والسيد سعد جريو وخلف الدارمي والسيد سلمان درويش، لأن الوهابيين يمزون به فيضيتهم حقنا لدمه ودماء عائلته، وهذا الامر ذكره حرز الدين في مرقاة المعارف: ٢٨٠/٢، معارف الرجال: ٢٩٩/٣، ٢- بسبب شكوى أخته عند الشيخ كاشف الغطاء لانه امتنع عن تزويجها من أبناء عمومتهما فبعث اليه الشيخ بمجموعة من أصحابه مدججين بالسلاح فرفض السيد محمود دخولهم وأغلقوا باب القصر وباتوا عندهم وأمسى السيد مقتولا وصار دمه في عنق أصحاب الشيخ بعد أن تبرأ أهله من دمه. وقد ذكر هذا السبب السيد العاملي في أعيان الشيعة: ٤٢٨-٤٢٦/١٥ .

العلم ، وَكَانَ هَذَا الشَّكْلُ مِنَ الْحُكْمِ زَمَنَ سُلْطَنَةِ الْعُثْمَانِيِّينَ يَعْنِي مِنْ أَوْلِيَّاتِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ مُتَوَارِتًا وَمُتَسَلِّسًا فِي بَيْتِ (الْمَلَالِي) الَّذِينَ رَأَسَ سِلْسِلَتَهُمُ الْمَلَأُ عَبْدُ اللَّهِ (٤) صَاحِبُ الْحَاشِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَأَخْرَهُمُ الْمَلَأُ يَوْسُفُ وَالْمَلَأُ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ ظُهُورُهُمْ زَمَنَ الصَّفَوِيَّةِ سَنَةَ التِّسْعِمَاءَةِ وَانْقِرَاضُهُمْ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِمَاءَةِ . وَمَا تَوَطَّدَتِ السُّلْطَنَةُ عَلَى الْعِرَاقِ بَعْدَ انْقِرَاضِ // ٥ دَوْلَةِ الصَّفَوِيِّينَ كَانَ الْكَبِيرُ مِنْ تِلْكَ الْعَائِلَةِ يَذْهَبُ إِلَى وَالِي بَغدَادَ مُصْطَحِبًا لِلْهَدَايَا التَّمِينَةِ مِنْ مَرْكُوبِ أُصَيْلٍ ، أَوْ مَلْبُوسِ أَنْبِقِي ، أَوْ عَيْبِدِ وَجَوَارِي ؛ فَيَخْلَعُ الْوَالِي عَلَيْهِ وَيُكْرِمُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَيَكْتُبُ لَهُ فَرْمَانًا بِإِقْطَاعِهِ حُكُومَةَ النَّجْفِ وَسِدَانَةَ حَرَمِهَا بِمَبْلَغٍ مُعَيَّنٍ ، أَوْ يُعْلِنُ عَلَى فَرْمَانِ أَبِيهِ وَيَضِيهِ ، ثُمَّ يَصْحَبُهُ بِمِقْدَارِ بَسِيرٍ مِنَ الْعَسْكَرِ الْعُثْمَانِيِّ ، وَكَانُوا قَبِيلَتَيْنِ لَا غَيْرَ (الانكشارية) (٥) وَ(عُكَيْل) عُقَيْلٍ ، وَأَكْثَرُ عَسْكَرِ الْعِرَاقِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

(٤) جاء في أعيان الشيعة ١٨/٣(عبد الله الزيدي صاحب الحاشية كان أبوه خازن الحضرة المقدسة العلوية وسادتها اما هو فلم يعلم تقلده منصب السدانة ويظهر انه كان من أهل العلم انتقلت اليه نسخة شرح ديوان أمير المؤمنين علي ع للواحدي التي قالها أبوه مع المحاولي...والسدانة منصب يقلده السلطان ويكتب به عهدا وابتداؤها في المشهد الغروي من عهد البويهيين على الظاهر ويسمون السادن في هذه الاعصار كليندار وهو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح اي من بيده مفتاح الحضرة الشريفة والكليت بالفارسية المفتاح وفي الحضرة الرضوية الشريفة بخراسان الكليندارية احدى المناصب في سدانة الحضرة ولا تشمل جميع مناصبها كما هو الحال في العراق ومنصب السدانة أو الكليندارية في العراق يشمل جميع ما يؤول إلى الحضرة الشريفة من رئاسة الخدمة وتولي خزانة المشهد وغير ذلك ولهذا يعبر عنه كثيرا بالخازن وقد تولاها في المشهد الغروي جماعة من اجلاء العلماء وفي كثير من الأوقات كان السادن في النجف هو الحاكم المطلق بسبب ضعف السلطان وإذا قوي السلطان كان إلى السادن شؤون المشهد فقط والسدانة يتوارثها الأبناء عن الآباء كالسلطنة وقد تنتقل عنهم كما تنتقل السلطنة، وبيت المال المشهورون النجف هم ذرية الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين الزيدي صاحب الحاشية في المنطق تولى منهم سدانة المشهد اثنا عشر رجلا ١ الملا عبد الله صاحب الحاشية ٢ الملا محسن ٣ الملا محمود ٤ الملا محمد طاهر ٥ الملا عبد الله ابن الملا محمد طاهر ٦ الملا عبد المطلب ابن الملا عبد الله ٧ الملا محمود ابن الملا عبد المطلب ٨ الملا محمد صالح ٩ الملا محمد طاهر ابن الملا محمود ١٠ الملا سليمان ابن الملا محمد طاهر ١١ الملا يوسف ابن الملا سليمان ١٢ الملا محمود ابن الملا يوسف وتأتي تراجمهم في أبوابها إن شاء الله تعالى وأدركتنا أولاد الملا يوسف في النجف أيام إقامتنا هناك وكانت له بنت تسمى الملا ظفيرة بنت مسجدا في الكوفة وكانت دارهم محل المدرسة التي في البراق بجانب دار آل الطباطبائي، ثم انتقلت السدانة منهم إلى السيد رضا الرفيعي وبقيت في ذريته إلى اليوم).

(٥) إحدى القبائل التركية ، كون منها العثمانيون الاتراك جيشا نظاميا، منهم صاحب ديوان ماميه - الانكشاري الاستانبولي المولد الدمشقي الموطن كان حيا سنة ٩٧٠ . كشف الظنون، حاجي خليفة ٨٠٩/١ .



الثلاثين والماءتين والألف، ولما نشأت الفتنة العمياء فتنة الزقرت والشمرت تحيزاً للثانية بل كان هو عهدتها وعمادها الذي يدها بماله ونفوذ، وكان أكبرهم وأكثر مساعيه في إجلاء الطائفة الأولى من التجف وإبادتهم مع أنهم الأكثرية في البلد، ولم يزل يجرس^(٧) عليهم الولاة والحكومة حتى اضطروا إلى قتله غيلة في الزواق المطهر، فخلفه حاكماً ولده ملاً سليمان فجرى على منوال أبيه ونهج تهجمه؛ بل زاد؛ لأنه صار موتوراً يطلب الثأر، فاضطروا أيضاً بعد قليل إلى قتله^(٨)، فقتله الباسل أحد زعماء الزقرت عباس الحداد في الصحن الشريف علانية.

وبعد سنوات أخذ أولاده^(٩) بثأره فقتلوا عباس الحداد^(١٠) في ٦/ الصحن الشريف في العرفة العليا التي هي تحت الساعة الكبرى، وفوق باب [السوق الكبير]، يقال إن قاتله ذبحه بخنجر ذبح الشاة، وأغلق الحجره وذهب إلى دار ملاً سليمان فأخبر أخته؛ فجنن ومعهن حمل من خيار الماء تحمل جواربهن فجلسن على طشت دمه وصرن يغمسن الحيار في دمه ويأكلنه حتى لعقوا دمه من الطشت كما يلعب العسل في تفاصيل وشؤون^(١١) كلها شجوناً.

[صلاح الشيخ موسى]

ولكن الغرض أن الشيخ موسى المصلح الكبير الشهير على

كرجي الأصل، مستعرب جلبيه بعض النخاسين إلى بغداد وعمره ١١ سنة فاشتره أحد الولاة (سليمان باشا) وعلمه، فقرأ الأدب العربي والفقه والتفسير، ونثر ونظم باللغات العربية والتركية والفارسية وأجازه علماء العراق وتقدم في الخدم السلطانية إلى أن جعله سعيد باشا (ابن سليمان باشا) قائداً لجيش العراق (كتخدا) سنة ١٢٢٩هـ وكانت الفوضى عامة، فقمعها وخافه سعيد باشا فعزل على التخلص منه ولو بالقتل. وشعر داود، فترك بغداد وقصد كركوك (١٢٣١) وكتب إلى الآستانة، فجاهه (الفرمان) بولاية بغداد وعزل سعيد، فعاد إليها (١٢٣٢) ونظم أمورها لقب بشيخ الوزراء وأرسله عبد المجيد شيخاً للحرم النبوي سنة ١٢٦٠ فظل في المدينة، مشغولاً بالعلوم والتدريس إلى أن توفي ودفن في البقيع، الأعلام: ٣٣١/٢.

- (٧) في الأصل يجرس وقد نقلها حرز الدين (يحرص) وكلاهما صواب.
- (٨) وذلك سنة ١٢٤٢هـ الموافق ١٨٢٦م.
- (٩) بحسب معارف الرجال ٢٩٨/٣، إن خادمه هو الذي قتله، بعد أن طعنه من الخلف وقطع رأسه وأخذه بيده ودمه يقطر.
- (١٠) عباس بن جواد العبودي كان حدادا في أول أمره جريئاً انظم إليه بعض الشبان وصاروا كتلة واحدة لما عزم الشيخ جعفر الكبير على تهيئة شبان بوسائل ليراطوا على حدود النجف، وعباس الحداد هو الذي قتل الملا محمد طاهر، وبعد أن قتل عباس الحداد تفرق الزقرت والشمرت وأطاع الباقي من الاهليين طالبين الامان. ينظر: معارف الرجال ٢٩٨/٣، و مباحث عراقية: ٣٤٢-٣٤٤.
- (١١) في الاصل (شئون).

يصلح الحاكماً الجديد معهُ العشرين من الجند والثلاثين أو أكثر حسب الظروف المقتضية، فيقيمون في التجف ويقوم هو بنفقاتهم ومسكنهم وعقدهم، وكل ما يلزم لهم ولخيلهم وسلاحهم، وبالطبع إن هذا القدر كان يكفي لإدارة شؤون^(١) البلد؛ فإنها وإن كانت صغيرة الصورة ولكنها كبيرة المعنى تردّها الألوف كل يوم من شتى العناصر ومختلف الأقطار؛ أحياء وأمواتاً مضافاً إلى ما ينظم إليها من الصواحي كالرحبة^(٢)، والرهيمة^(٣)، وأمثالها من العيون المعروفة بالفصور^(٤)؛ لذلك يُحتاج إلى تجهيز قوة كافية من الأهالي ينظم إليها ذلك العدد اليسير من العسكر العثماني.

[مقتل متولي الحرر العلوي]

وكان المتولي للحكم والسدانة عصر الشيخ موسى، الملاً محمد طاهر بن الملاً محمود^(٥) منصوباً من داود باشا^(٦) حدود

- (١) في الأصل (شئون) والصواب ما أثبتناه.
- (٢) الرحبة: هي قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. معجم البلدان: ٣٣/٣، وهي تبعد اليوم عن النجف ٣٥ كيلو متر. تاريخ النجف: ٥٠٤/١.
- (٣) الرهيمة: على التصغير، ضيعة قرب الكوفة، قال السكوني: وهي عين بعد خفية، إذا أردت الشام، من الكوفة، بينها وبين الخفية ثلاثة أميال. معجم البلدان: ١٠٩/٣، والرهيمة قرية صغيرة تبعد عن النجف حوالي ٢٥ كيلو. ينظر: تاريخ النجف: ٥٠٣/١.
- (٤) ينظر: تاريخ النجف: ٤٧٧/١-٤٩١.
- (٥) يقول السيد العاملي في أعيان الشيعة ٤٢٦/١٥-٤٢٨ (وكان الحاكم في النجف الملا محمد طاهر وهو سادن الروضة الحيدرية المطهرة وكان بين السيد محمود وعشيرة الملا محمد طاهر خوولة فهو إذا المطالب بثأره، فاستطال الملا محمد طاهر على أهل العلم وقصدهم بالأذى، ويقال إنه كان يجلس على باب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي، ويأمر بخلق باقي أبواب الصحن وعبيده بين يديه عليهم السلاح؛ فإذا مر بهم من أهل العلم من يظنون أنه من أصحاب الشيخ كاشف الغطاء، يقول له يا ملعون يا زقرتي تمشي على الأرض بطوك وأنا وفي بطنك دم السيد محمود.....). وينظر: تاريخ النجف: ٤٠٤/٢.
- (٦) داود باشا (١١٨٨ - ١٢٦٧ هـ = ١٧٧٤ - ١٨٥١ م) والي بغداد،

موسى يعني ما يُناهز العشر سنوات قبل وفاته.

[استرجاع الخزانة، ومماثلة الوالي بإرجاعها]

ولما مضت سنتان أو ثلاث على سكوتهم وخمود جمرتهم، ورأى أن البلد قد تحصنت بالسور والتكنات والعساكر النظامية؛ فقد حان وقت استرجاع تلك الثغائيس إلى محلها المختصة به التي لا يسوغ في شرع، ولا عقل، ولا قانون خروجها إلا للضرورة التي تُقدر بقدرها؛ فأرسل جماعة لاسترجاعها من داود باشا فتعلل وماطل، وقال: أخشى أن البلد لم تحصل لها الحصانة يحفظ تلك الخزانة؛ فامتعض الشيخ من ذلك وعزم على السفر إلى بغداد بنفسه واستاء عموم العلماء والأعيان والأشراف وسائر الطبقات؛ لأنهم جميعاً يرون أن حفظها في الحضرة المؤرزة كما كانت منذ تكوّنت أعز عليهم من أنفسهم ونفائسهم، ومن أموالهم وذرائعهم، نعم يرون أنها ودعة السلف إلى الخلف، وإن الشكوت والإغماض خيانة لله ولرسوله.

[حصار الشيعة المخلصين (حاكم كرمشاه) لبغداد]

ولما كثر القاتل والقتيل بلغت الواقعة إلى سماع والي (إيالة الغرب)^(١) حاكم كرمشاه فرمسين، وعامة الحدود بين العراق وإيران من نواحي سنانج إلى الحوزة والمحيرة ونواحيها؛ وهو محمد علي مرزا^(٢) بن سلطان إيران في ذلك العصر فتح علي شاه^(٣) ٨/ القاجاري، وكانت له بعض الهنات الموجبة الاستياء من حكومة الأتراك؛ فجمع الأكراد المغاوير الذين على الحدود من جبال حلوان وغيرها التي لا يضبطها حد، ولا عد مع شجاعيتهم وعظيم بسالتهم وتمرّتهم على الحروب؛ فتهايجوا جميعاً وزحفوا تحت قيادته للهجوم على بغداد وضربوا خيامهم وجعلوا معسكرهم في الشمال الشرقي من دار السلام على مرحلتين أو ثلاث من سر من رأى^(٤)، ولم يكن فيها من القوة ما يكفي لدفع عشرين ذلك السيل المتراكم، ولم يبق بينهم وبين الفتح إلا عشيّة أو ضحاها.

سلام البلاد، وحفظ تلك الودائع المقدسة؛ لما رأى أن التجف قد انشقت عصاها واختلت داخلتها فأصبحت مهددة من الداخل والخارج، وأولئك الحكام الملالي لا يقدرّون على صيانة البلاد من جزاء تلك الحوادث بل الكوارث السوداء، ولعل أحد الفريقين المتطاحنين بما له من العلائق المادية مع بعض قبائل البادية يتفق مع إحدى القبائل فيدخله إلى البلد؛ ليفتك بالفريق الآخر، وهنالك يفتح باب الغارة والنهب والسلب، وتكون تلك الودائع في عرضة الخطر.

[النقل الثاني للخزانة]

لذلك جمع ذلك الزعيم الديني الشيخ موسى وجوه العلماء والأشراف والأعيان وفأوضهم في تلك المعضلة، وما يلزم لها من التدبير فقرروا نقل الخزانة إلى بغداد ثانياً ريثما تعالج قضية الشقاق وتنحسب مادة تلك البلية، فأرسلها الشيخ في صناديق محتومة بخاتمه مع من يعتمد عليه من الفرسان الأشداء يحملون كتاباً منه إلى الوالي وهو يومئذ داود باشا الشهير؛ فاستلمها وأعطاهم قبضاً بها، ثم إن الشيخ بذل جهوده في إخماد تلك التأثير، وأصلح بين الفريقين وجلب عدة كافية من العسكر النظامي في بغداد وأسكنه في التكنة التي في الجانب الشرقي الشمالي من السور الجديد وكانت تسمى القشلة^(٥)، وهي مدرسة الغري^(٦) في هذا اليوم؛ فعادت المياه إلى مجاريها وهذات الأحوال وسكنت النفوس ولكن على وضح^(٧)؛ وإنما اجتمع نفوذ ذلك الشيخ المطاع عند عاتق رؤساء قبائل العراق كالحزاعل وجشعم والأكرع وغيرهم مع قوة الحكومة التي ربضت أجنادها في هامة البلد اضطرت الفريقين إلى المودعة والمسالمة؛ أما الصدور فلا تزال واغرة، والنفوس لم تبرح نائرة، والأحقاد في حنايا الأكياد كامنة؛ إلا أن هيبه العلم وعز السلطان أخضعهم فتصافحوا وتصالحو على شروط وعهود لا مجال لذكرها، ولم يزالوا هادئين ساكنين مدة حياة الشيخ

- (١) جاء في تاج العروس، الزبيدي: ١٥ / ٦١٨: (قشل: بفتح فسكون شين معجمة: قرية باليمن، منها سرور القشلي: شاعر مجيد، والقشل، محرقة: يكنى به عن الفقر، مصرية عامية مبتذلة، وقد قشل كفرح، وهو قشان، وابن قشيلة، كجهينة: يحيى بن أبي المعالي بن علي الخازن: حدث عن ابن البطي، وكان رافضياً مات سنة ٥٦٤هـ).
- (٢) ينظر: موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي: ١٣٢/٢.
- (٣) الوض: القلق والاضطراب، ومنه قول أمير المؤمنين (عليه السلام) (يا أبا بني أسد انك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد) جاء في كتاب الأربيعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي: ١٧٦: (الوضين بطن القتب، وحزام السرج، ويقال للرجل المضطرب في أمره: انه لقلق الوضين، وذلك أن الوضين إذا قلق اضطرب القتب والهودج والسرج ومن عليه).

- (٤) الإيالة: جاء في النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٢٩١/٥ (يأل في حديث الحسن) أغيلمة حيارى تفاقدا ما يأل لهم أن يفقهوا « يقال: يأل له أن يفعل كذا يولا، ويأل له إيالة: أي أن له وانبغي، ومثله قولهم: نولك أن تفعل كذا، ونوالك أن تفعله: أي انبغي لك). والإيالة: السياسة كما في لسان العرب: ٣٤/١١، ويبدو أن الإيالة هي أشبه بالولاية أو المنطقة الواقعة تحت حكم أحد الحكام.
- (٥) تنظر ترجمته في أعيان الشيعة: ٤١٥/٢.
- (٦) تنظر ترجمته في أعيان الشيعة: ٤١٥/٢.
- (٧) يبدو أن مدينة سامراء كانت تسمى لوقت قريب من عصر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بسر من رأى.



المصلح بين الدولتين

فاضطرَّ داودُ باشا إلى الاستغاثة بالشيخ موسى لإصلاح الحال وحفظ النفوس وحقن الدماء؛ سيما وقائد الحملة محمد علي مرزا كان مُقلِّدًا للشيخ موسى فلم يجد الشيخ موسى بُدًا من السفر بنفسه لِملاقاة القائد المرزور بعد تمهيد مباني الصلح مع الوزير داود باشا؛ فتوجَّه إلى بغداد في أواخر العقد الرابع من القرن الثالث عشر، ثم بعد انتهاء المفاوضة مع الوزير، أصدع إلى سر من رأى ثم اجتمع بالقائد الخطير محمد علي مرزا، وألزمه بالصلح وإرجاع تلك الجموع المتدافعة تدافع السبل فأجابهُ على شروط حُررت، وأرسلت إلى بغداد فأمضاها داود باشا، وتمَّ الصلح وحُفنت دماء المسلمين واشتَهَرَ من ذلك اليوم الشيخ موسى بالمصلح بين الدولتين؛ حيث كفى الله المؤمنين القتال ببركاتِهِ؛ ورجع إلى بغداد مؤيدًا منصورًا، واستلمَ صناديق الخزانة الحيدريَّة محتومة بخاتمِهِ؛ وجاء بها إلى النجف مع مفرزة من الجند فوضَّعها في حجرة من الرواق الشرقي مما يلي رجلي الإمام (عليه السلام)، وبني على الباب بحيث لا يرى لها أثر، وهي المحل لا تزال مودعة إلى اليوم.

الفتح الأول للخزانة

وبقيت من حدود سنة الأربعين بعد الماءتين وألف لم ترها عين، ولم تلمسها يد الشرِّ إلى // ٩ السنة السابعة والثمانين بعد الألف والماءتين^(١)، وهي السنة التي تشرف فيها السلطان الشهيد السيد ناصر الدين القاجاري بلثم العتبات المقدسات في العراق، وكان والي بغداد يومئذ الوزير الشهير مدحت باشا^(٢)، فورد

(١) ينظر: تاريخ النجف: ٥٢١/٢ - ٥٢٢.

(٢) مدحت باشا (أو أحمد مدحت) (١٢٣٨ - ١٣٠١ هـ = ١٨٢٢ - ١٨٨٣ م) ابن حاجي حافظ أشرف أفندي: أبو الأحرار، العثماني كان يحسن العربية وربما قال بها الشعر ولد في اسطنبول وكان أبوه قاضيا، وسماه (محمد شفيق) وغلب عليه اسم (أحمد مدحت) ثم (مدحت) وتعلم العربية والفارسية وتقلب في الوظائف حتى كان واليا

الأمر إليه من السلطان في الإستانة زفة ركاب الشاه والحفاوة به فبني لئزوله (المجديَّة) التي صارت اليوم المستشفى الملكي العام. ثم طلب منه في بغداد فتح الخزانة الحيدريَّة فاستأذن من الذات السلطانيَّة فأذن له وأرسل للحضور والإشراف ناظر الأوقاف العام أحمد كمال، فوصل بغداد بأسرع وقت ثم انضم هو ومدحت باشا وسائر الجنود والأمراء إلى الموكب الهمايوني - التاصري^(٣) وتوجهوا إلى النجف من طريق الحلة فوردوا في الثالث عشر من رمضان، وبعد ثلاثة أيام فتحوها له الخزانة العظمى؛ وقد مرَّ عليها سبعة وأربعون سنة لم تفتح، فحضر فتحها من رجال الدولة مع الشاه المرزور وزيره مشير الدولة^(٤)، ومدحت باشا، وأحمد كمال^(٥) ومن العلماء السيد العلامة الشهير السيد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان القاطع)^(٦)، ومرجع التقليد في ذلك اليوم الشيخ مهدي حفيد الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وسبطه الشيخ راضي؛ ولما أخرجوا الصناديق وجدوها مشدودة بأسلاك وشرائط ومحتومة بخاتم الشيخ موسى فقبله الشاه وأمر بالاحتفاظ به كأثر تاريخي وقطعوا الأسلاك مما دونه، وكان الحاضر من الخدمة السائد الجليل السيد جواد الكلیدار، ونائبه السيد محسن الرثيعی، ورئيس الخدمة الحاج

على الدنوب (الطونة) وقضى على ثورات البلغار بشجاعة ثم انتقل إلى الأستانة، رئيسا لمجلس شورى الدولة. وعين واليا على بغداد (١٢٨٦ - ١٢٨٨) ودعي إلى الأستانة معزولا، فما لبث ان تولى منصب الصدارة العظمى وأصدر الدستور (العثماني) في أواخر ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) ولم تتفق وجهتا نظره ونظر السلطان عبد الحميد في سياسة الدولة فجرد من الوزارة وضيع عليه فاسفر إلى أوروبا واستقر مدة في لندن إلى أن صدر أمر بتعيينه واليا على الشام فقيل: أنشأ فيها جمعيات علمية وأدبية. ونقل منها إلى إزمير، حيث اعتقل وحوكم متهما بالمشاركة في قتل السلطان عبد العزيز (١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م) وحكم عليه بالإعدام، ثم اكفى السلطان بغيه إلى قلعة الطائف بالحجاز فيها بعد بضع سنوات قتل بأمر السلطان، وقالت صحف الدولة إنه مات بمرض السرطان ولعل الصحيح ما في الارتسامات اللطاف، للأمير شكيب أرسلان، وهو أن ملازما تركيا اسمه إسماعيل، قبض على أنثيه واستلهما بقوة، فبرد مدحت في مكانه له وصية نشرت، وفي أدياء العراق من نسب له أبياتا من الشعر العربي، منها بيتان شرطهما أحدهم وخمسهما، وهما من عيون الشعر الأعلام: ١٩٥/٧.

(٣) المقصود بهذا التعبير الموكب العثماني (التركي) - القاجاري (الإيراني).

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٣١٢/٥، و ١٢١/٣.

(٥) أحمد كمال (٥٠٠ - ١٣٠٤ هـ) (١٨٨٧ - ٥٠٠) أحمد كمال الرومي من وزراء المعارف له من التصانيف النوادر واللطائف في تفسير الآيات التي احتوت على النكت والظرائف. معجم المؤلفين، ٢ / ٥٤.

(٦) علي الطباطبائي (١٢٢٤ - ١٢٩٩ هـ) (١٨٠٩ - ١٨٨٢ م) علي بن محمد رضا الطباطبائي آل بحر العلوم، فقيه، أصولي توفي بالنجف، ودفن بباب الطوسي من مؤلفاته: البرهان القاطع في شرح المختصر النافع، منهج العابد في جميع أبواب الطهارة، رسالة في القبلة، رسالة في المسافة الملققة، ورسالة في تصرفات المريض. ينظر: أعيان الشيعة ٤٦ / ٤٢ - ٤٨، معجم المؤلفين، عمر كحالة: ١٩٧/٧.

جواد شعبان، والسيد جعفر الخراسان، الذي كان من أعيان رجال ذلك العصر في قوة الجنان وفصاحة اللسان. وبعد استقصاء النظر فيها أعادوها كما كانت^(١).

الفتح الثاني للخزانة

وبقيت في حقيبة الكتمان وتحت أستار الخفاء ما مسها بشر، ولا رمقها بصر سبعة وستين سنة إلى هذه السنة حيث فُتحت وأخر^(٢) رجب سنة ١٣٥٤ هـ بإشراف معالي متصرف كربلاء صالح والسادن السيد عباس وجماعة من الخدمة والمأمورين وغيرهم ١٠//، فوجدوها محتومة بخاتم مدحت باشا، ومشير الدولة، وأحمد كمال مضافا إلى خاتم الشيخ موسى، لم يفقد منها شيء.

والظاهر إنهم احتفظوا بتلك الخواتم، وزاد المتصرف في المحافظة عليها بوضعها في صناديق حديديَّة وسلاسل مُبرمة، ثم أعادوها في محلها وتبوا عليها وأخفوا أثرها.

ومن جميع ما ألبيناه عليك من مختصر تاريخ هذه الخزانة المعظمة؛ بل الأمانة المقدسة تعرف ما كان لها من الأهمية عند أسلافنا الأماجد، وكيف كانوا يجدون من الواجب المحافظة على بقائها في محلها الأول، وموضعها المنيع، لا تحول عنه ولا تروُل إلا لضرورة مُحرجة، ولكن تقدر بقدرها، ثم تعود إلى محورها ١١//.

مصادر التحقيق ومراجعته

١. أدوار علم الفقه وتطوره، الشيخ علي كاشف الغطاء، مطابع مؤسسة البيادر للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين للمؤلف الشيخ محمد طاهر القمي الشيرازي تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ، قم المقدسة - الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
٣. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الله الزركلي دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة أيار (مايو) ١٩٨٠ م.
٤. أعيان الشيعة، للسيد محسن بن عبد الكريم العاملي الشقراي المعروف بالأمين (١٣٧١ هـ)، بيروت مطبعة الانصاف، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، بيروت مكتبة الحياة.
٦. تاريخ النجف الأشرف، تأليف الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين المسلمي العقبلي (ت ١٢٤٨ هـ)، هذبه وزاد عليه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ، منشورات دليل ما.
٧. تحفة العالم في شرح حطبة العالم، للسيد جعفر بن محمد باقر بن علي بن رضا آل بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٣٧٧ هـ) النجف الأشرف، مطبعة الفري، ١٣٥٤ هـ.
٨. جنة المأوى، تأليف: الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٤ - ١٣٧٣ هـ) مواد ومواضيع متفرقة وأجوبة عن أسئلة وجهت إليه (قدس سره) فيما يتعلق بالعقائد والتاريخ وغيرها، جمعها ورتبها وقدم لها مقدمة ضافية حول المؤلف والكتاب السيد محمد علي القاضي الطباطبائي (رحمه الله)، وطبعها في تبريز سنة ١٣٩٧ هـ. أعادت دار الآضواء في بيروت طبعه بصف جديد سنة ١٤٠٨ هـ.
٩. خطط الكوفة، وشرح خريطتها، لويس ما سينيون، تحقيق محمد تقي المصعبي، صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٥٨ هـ.

(١) ينظر: تاريخ النجف: ٥٢٢/٢.

(٢) في تاريخ النجف: ٥٢٢/٢ (أوائل رجب).

١٠. الرحلة العراقية - الإيرانية للسيد محسن بن عبد الكريم العاملي الشقراي المعروف بالأمين (١٣٧١ هـ)، بيروت مطبعة الانصاف، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ.
١١. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، بيروت الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
١٢. الشيخ كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، د. حيدر السيد سلمان العوادي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م.
١٣. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد القفور عطار دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٤. العبقات العنبرية، في طبقات الجعفرية مخطوط في مكتبة آل كاشف الغطاء، النجف الأشرف.
١٥. الفجر الصادق، في الرد على الفرقة الوهابية المارقة، جميل صدقي الزهاوي، طبعة الأوفست عن الطبعة المصرية، في بغداد ٢٠٠٤ م.
١٦. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، غيات الدين عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ)، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، قم، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٧. قبر الامام وضريحه، الدكتور صلاح مهدي الفروطوسي، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
١٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المقدمة للعلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
١٩. الكنى واللقاب، عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، طهران مكتبة الصدر.
٢٠. لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١ هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩ م.
٢١. ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر محبوبة (ت ١٣٧٧ هـ)، المطبعة العلمية والنعمان، النجف الاشرف، ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م.
٢٢. مباحث عراقية، يعقوب سركيس، بغداد، شركة التجارة للطباعة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٢٣. المراجعات الريحانية، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، تحقيق: السيد محمد عبد الحكيم الصافي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م، دار الهادي.
٢٤. مرآة المعارف، محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المسلمي (ت ١٣٦٥ هـ)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، النجف الاشرف مطبعة الآداب، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
٢٥. مروج الذهب، ومعادن الجواهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، قم، دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٦. معارف الرجال، محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المسلمي (ت ١٣٦٥ هـ)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، النجف الاشرف مطبعة الآداب، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
٢٧. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٨. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحاله، دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٢٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت - لبنان، و دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. د. ت.
٣٠. المفصل من تاريخ النجف، الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٣١. موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٦٥ م.
٣٢. النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تح: محمود محمد الطناحي الطبعة الرابعة، ١٣٦٤ ش، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران.

